خاتمة البحث :

أعتقد أننا بأنتهاء الفصل الاخير من البحث ، نكون قد أحطنا به من جميع جوانبه وأعطينا كل جانب منها حظه في الدرس والشرح والتفصيل . وكان لابد أن يتمخض البحث بعد ذلك عن نتائج ، وهي نتائج كثيرة ، تتصل بمنهج طه حسين النقدي ودراسته الشخصية والادبية وتتصل كذلك بنقده للمتنبي ، واذا كنا قد عمدنا الى تسجيلها في البحث أولا بأول ، ولانحب هنا تكرارها الا أن بعض هذه النتائج تتصف بأهمية كبيرة أو خاصة تستوجب اعادة تسجيلها سواء كانت هذه الاهمية ناتجه عن أهمية موقعها من فكر طه حسين النقدي والادبي أو كانت ناتجة عن أهميتها في توجيه نقده ودراسته للمتنبي .

أولا : ايمانه العميق بالجانب الموضوعي للشعر ، من حكمة وفلسفة واجتماع وتاريخ وهو ايمان متغلغل في نفسه ضارب بجذوره فيها ، وخلف أثارا بعيدة وحاسمة في بعض الاحيان على مفهومه لكثير من القضايا النقدية والمسائل الفنية ، ويعود جزء كبير من ايمانه بالجانب الموضوعي في الشعر الى نظرته العامة لوظيفة الفن ، هذه النظرة التي ترى أن هناك وظيفة اجتماعية تثقيفية تهذيبية للفن بجانب وظيفته الفنية . وبدافع من ايمانه بالجانب الموضوعي للشعر اعتمد كثيرا كما رأينا على الشعر في تأريخه للحياة العربية الاسلامية في فتراتها المختلفة وقد بلغ أعتماده على الشعر واتخاذه مصدرا تاريخيا أنه كان يقدمه أحيانا على الرواية التاريخية من حيث أمانته في نقل الخبر التاريخي . ويكفي أن نراجع مفهومه للصدق الفني لنرى كيف تركت نظرته الموضوعيه للشعر أثرها العميق على تصوره للقضايا النقدية والفنية ، فقد تساوى عنده تحت تأثير هذه النظرة عالم الشعر وعالم الواقع ، الامر الذي جعله يساوي بين الحقيقة الموضوعيه والحقيقة الفنية ويشترط تحقق التجربة عمليا ضمانا لتحقق صدق الشاعر . وقد أنتهى به هذا القياس كما رأينا الى الفصل بين الصدق في التجربة الشعرية وبين جودة الشاعر الفنية .

ثانيا : تأثريته ، فقد بدا بوضوح أنه يميل بشكل عام الى التأثرية في نقده وتقويمه للاثر الفني ، وكما أوضحنا — ترجع هذه التأثرية عنده الى ذوقه المرهف واحساسه بمستويات القول مهما دقت بينها الفروق ، كما ترجع في جانب منها أيضا الى كراهيته الخضوع للقوانين وتأبى طبيعيته على التقنين والتنظير . وطبيعي أن نجد في نقده التأثري مظاهر التأثرية وسلبياتها من نزع للاحكام الخلقية التي كانت تجيء على حساب الاحكام الفنية ومن ميل الى الشرح والتفسير واستخدام العبارات العامة التي نجد شبيها لها في نقدنا العربي القديم ، ومن أستخدام

للعبارات التى تميل بحكم تركيبها ووظيفتها الى الخطابة ، زد على ذلك اضطراره تحت تأثير هذه التأثرية الى الخروج مرات كثيرة عن قواعد البحث ومن ثم موضوعيته . وقد تجلت هذه المظاهر والسلبيات بصورة واضحة قوية فى نقده للمتنبى كما أوضح البحث .

ثالثا : وسطيته التى كانت تتجلى فى القضايا التى كان يجد نفسه مكلفا بأتخاذ موقف محدد منها ، كقضية العلاقة بين الفرد والمجتمع وتأثير كل منها فى الاخر ، وقضية القديم والجديد ومسألة استخدام الدراسات النفسية فى دراسة الادب وغيرها من القضايا الادبية والنقدية . وقد توفرت لطه حسين اسباب موضوعية متعددة مالت به نحو هذه الوسطية الامر الذى جعلها بعيدة عن المواقف القسرية والتلفيقية .

رابعا : ضعف الجانب النقدى فى ثقافته الادبية خاصة الجانب النظرى وهو ماجعلنا نعتبره بسبب أنجازاته الرائعة فى مجال التاريخ الادبى مؤرخا للادب أكثر من كونه ناقدا له ، اذ لم يستطع أن يجدد كثيرا فى ميدان النقد الادبى ، ففى الوقت الذى ظهر فيه نهضة نقدية تجلت فى ظهور مدرستى الديوان وأبللو ناهيك عن المدارس الادبية الاوروبية ظلت خلفيته النقدية الى حد كبير عربية تقليدية ، تعتمد أصول ماتعتمد على فهمه الممتاز للادب العربى ومطالعته فى التراث النقدى للعرب .

خامسا : ايجابية دراسته لشعر المتنبى بالقياس الى دراسته لحياته وشخصيته ، فعلى الرغم من أهتمامه الكبير بحياة المتنبى وبجوانب شخصيته وانشغاله بهما ، وتسخير معظم كتابه لهما ، وبالرغم مما أبداه من كراهية ونفور من المتنبى جعله يحمل عليه حملة عنيفة وخرج بسببها كثيرا عن موضوعية البحث ؛ فان موقفه من شعره جاء مختلفا ، اذ جاءت دراسته لهذا الشعر على أيجازها وسرعتها ايجابية ، استطاعت أن تلقى فى أحيان كثيرة الضوء على عديد من القضايا المتصلة به ، واظهر تعليقه عليها حسن تمثله لها وقرائته الواعية لشعر المتنبى . يظهر ذلك على سبيل المثال فى ربطه الواضح بين نفسيه المتنبى وبين كثير من الخصائص التى يتصف بها شعره سواء كانت هذه الخصائص موضوعيه أو كانت فنيه .